الويب 2.0 وتطوير خدمات المكتبات الجامعية: تقنية RSS أنموذجا
دراسة حالة مكتبات جامعة قالمة وبومرداس - الجزائر

شابونيـــة عمـــر
قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات
جامعة 8 ماي 1945 - قالمة
chabounia.omar@gmail.com

الملخّـــص:

إن التطور الكبير الذي حدث في مجال الحاسبات وشبكات الاتصالات أدى إلى ظهور العديد من التطبيقات الحديثة باستخدام شبكة الإنترنت وهو ما يعرف حاليا بالويب 2.0 والتي تتميز بتوظيف إمكانيات شبكة المعلومات في تقديم خدمات حديثة بالمكتبات التي تعتبر في مقدمة المؤسسات التي تعنى بالإفادة من التقنيات المعتمدة على الإنترنت وتوظيفها في مختلف نشاطاتها، وفى العصر الحالي أصبحت المكتبات تركز بشكل مكثف على قطاع الخدمات حيث تمثل خدمات المعلومات الواجهة التي تطل منها على مجتمع المستفيدين، ومن ضمن أحد هذه التقنيات التي أتاحتها الانترنت تقنية RSS التي تتضمن في معناها خدمة متابعة المستجدات. وتتناول هذه الدراسة تقنية RSS كإحدى تقنيات ووسائل الويب 2.0 وعلاقتها بخدمات المكتبات وتهدف الدراسة إلى التعرف على تلك التقنية من حيث تعريفها ونشاتها ومراحل تطورها المختلفة، والتعرف على واقع استخدامها في تقديم خدمات المعلومات في المكتبات ومرافق المعلومات.

الكلمات المفتاحية: الويب 2.0 - تقنية RSS – خدمات المعلومات – اليقظة المعلوماتية – المكتبة الجامعية- قالمة – بومرداس- الجزائر.

Résumé :

L'évolution exponentielle dans le domaine des TIC a contribué à l'apparition de diverses applications usant du réseau Internet tel que le web 2.0. Cette technique utilise de multiples possibilités à travers les réseaux d'information et contribue à l'offre de services plus évoluée dans les bibliothèques. Cette étude se penche sur des réflexions récentes de l'évolution des services des bibliothèques passant impérativement par une maitrise des technologies telle que le web 2.0. Notre étude s'intéresse à la technique du RSS comme produit du web 2.0 d'une

part et a son impact sur l'offre de service des bibliothèques d'autre part. Notre étude a fait l'objet d'une enquête de terrain au sein des BU de Guelma et Boumerdes.

Mots clés : Web 2.0 - RSS - Service d'information - veille informationnelle - Bibliothèque universitaire - Guelma - Boumerdes - Algérie.

Abstract:

The exponential evolution in the field of ICT has contributed to the emergence of various applications using the Internet network such as web 2.0. This technique uses multiple possibilities through information networks and contributes to the more advanced services offered in libraries. This study looks at recent reflections of the evolution of library services, passing imperatively through a mastery of technologies such as web 2.0. Our study focuses on the technique of RSS as a product of web 2.0 on the one hand and its impact on the service offering of libraries on the other hand. Our study was the subject of a field investigation within the UL of Guelma and Boumerdes.

Keywords : Web 2.0 - RSS - Information service - information track - university library - Guelma - Boumerdes - Algeria.

مقدمة:

تعتبر شبكة الإنترنت أكبر مستودع للمعلومات في جميع ميادين المعرفة البشرية، وهو ما جعل عملية تنظيمها تحديا كبيرا ورهانا مستعصيا بالنسبة لاختصاصي المعلومات والمكتبات؛ وذلك لكونها تحتوي على معلومات متنوعة في مجالات مختلفة وبأشكال متعددة؛ مسموعة ومقروءة ومصورة. ولذا أصبح لزاماً على القائمين على المكتبات ومرافق المعلومات أن يقوموا بمواجهة مهامهم في تنظيم هذا الكم الهائل من المعلومات، ويكمن التحدي الأكبر الذي يواجههم في علمية تنظيم هذه المجموعات من المعلومات والبيانات بصورة تسهل عملية البحث فيها والوصول إليها، وهنا تكمن أهمية تطبيقات وتقنيات الويب في تغيير النظرة نحو المكتبات الحديثة، حيث يقدم الويب معايير مفتوحة تستطيع من خلالها المكتبات التحكم في عمليات البحث

من خلال التحكم في الكلمات المستخدمة في عملية البحث، وتحسين عملية تكشيف محتويات مصادر المعلومات، وذلك من خلال استخدام مجموعة من التقنيات والتطبيقات الحديثة ولغات البرمجة الخاصة في التعامل مع المحتوى الرقمي المنشور على الشبكة العنكبوتية هذا من جهة، وتسريع عمليات الاسترجاع والإفادة من جهة أخرى.

وعليه فلقد عملـــت هـــذه التكنولوجيـــا علـــى تغييـــر أدوار الكثيـــر مـــن الاختصاصات، ومن بينها مهنة اختصاصي المعلومات ودوره كـــون مجـــال عمله من بين أكثر المجالات شمولا بتأثيرات تلك التكنولوجيـــات، إذ يـــرى البعض أن اختصاصي المعلومات والمكتبات أصبح مكونا ومستشـــارا فـــي استغلال التكنولوجيا الحديثة في العثور على المعلومات بفاعلية...فهو لم يعد بمقدوره الاكتفاء بتفسير الاحتياجات وإيجاد الأجوبة، بل العكس إذ عليـــه أن يستبق الحاجات، مما يتطلب منه الإصغاء والاتصال والحوار المستمر مـــع المستفيدين، وهكذا سينتقل اختصاصي المعلومات من دور الوسيط إلـــى دور الشريك والمؤطر، فهو بذلك يتدخل أكثر فأكثر في التعليم والتكوين والبحث، وبتغير المجتمع تحتم على اختصاصي المعلومات والمكتبات الآن وفي كـــل وقت أن يكون يقظا باحثا باستمرار على المعلومات الإستراتيجية التـــي هـــو دوما بحاجة إليها، إذا تمكن من معرفة ما ينجز وما سينجز في مجاله الواسع فهم أشياء كثيرة ومفيدة، وإذا فهم أشياء تمكن من التنبؤ حصل علـــى قـــدرة الإنجاز. ثم إن كفاءة اختصاصي المعلومات تبرز في قدرته علـــى الإجابـــة على احتياجات المستفيدين، وتمكنه من إيصال معارفه إلى الآخرين، وحتـــى ينجح في هذه العملية لابد أن تتوفر فيه بعض المواصفات التي تحدد مهامـــه ومسؤولياته وتبرز أهميته في المكتبات ومرافق المعلومات، هـــذه الأخيـــرة التي تعنى بالإفادة من التقنيات المعتمدة على الويب واستخدامها في مختلـــف

نشاطاتها، وفي العصر الحالي أصبحت المكتبات تركز بشكل مكثف على قطاع الخدمات حيث تمثل خدمات المعلومات الواجهة التي تطل منها على مجتمع المستفيدين، ومن ضمن أحد هذه التقنيات التي أتاحتها الويب تقنية RSS التي تتضمن في معناها خدمة متابعة المستجدات.

الجانب المنهجي:

يتناول هذا الجانب وصفا تفصيليا لمنهجية الدراسة من خلال تبيان أهميتها وأهدافها، عرض مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأخيرا المنهج المتبع فيها.

أ.أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه، وهو الويب 2.0 وتأثيره على خدمات المكتبات الجامعية في الجزائر على العموم ومكتبات جامعة قالمة وبومرداس على وجه الخصوص، ويعتبر هذا الموضوع من بين القضايا التي أصبحت تمس جوهر مؤسسات المعلومات عامة ومن بينها المكتبات الجامعية، هذه المؤسسة التي أصبحت استجابتها ومسايرتها للتطور والتجديد ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا. كما تظهر أهمية هذه الدراسة أيضا من خلال ما تقدمه من مجموعة الإضافات المتوقعة، والتي يمكن أن تفيد الباحثين في الحقل الأكاديمي والممارسين في الواقع العملي، والتي يمكن تناولها كما يلي:

- الجيل الثاني للويب وما يحتويه من التقنيات الجديدة والتي لابد للمكتبات من مواكبتها والاستفادة منها بما يتفق واحتياجاتها واحتياجات المستفيدين منها.
- توطيد علاقة المكتبة مع المستفيدين نظرا للتطورات التي طرأت على بيئة المكتبات من خلال توظيف التقنيات الحديثة وهو ما يساعد على

زيادة إحساسهم بأن المكتبة متطورة ومواكبة لكل جديد وليس كيانا ماديا جامدا وهو ما يؤدي في الأخير إلى تطوير مهارات وكفاءات اختصاصي المعلومات والمكتبات من خلال استحداث خدمات جديدة.

- تبيان أهمية الجيل الثاني من الويب في تقديم خدمات جديدة ، متنوعة وسريعة لجمهور المستفيدين من المكتبات ومرافق المعلومات وهو ما يساهم في استمرارية حياة المكتبات وفي تفوقها على منافسيها من خلال كسبها لميزات تنافسية انطلاقا من تحسين خدماتها.
- ولهذا البحث أهمية أيضا على المستوى التطبيقي للمكتبات الجامعية الجزائرية، إذ من خلاله نحاول إبراز ضرورة تكيُّف وتَأقلم المكتبات مع الظروف الحالية للبيئة المتميزة بالتغير المستمر من خلال حرصها على التوظيف الأمثل للتقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات عموما وتقنيات وخدمات الجيل الثاني من الويب على وجه الخصوص من أجل تحسين الخدمات المكتبية وتوطيد الصلة مع جهور المستفيدين.

ب. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بالويب 2.0 والوقوف على أهم تقنياته وخدماته.
- توضيح أهمية الويب بالنسبة لتقديم خدمات أفضل للمكتبات الجامعية الجزائرية.
- معرفة مدى وعي وإدراك العاملين بالمكتبات الجامعية الجزائرية بالخدمات التي يقدمها الجيل الثاني من الويب.

- الكشف عن مدى توظيف المكتبات الجامعية الجزائرية لخدمة RSS في تقديم الخدمات للمستفيدين.
- تقديم التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تحسين وتطوير خدمات المكتبات الجامعية.

ج. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعتبر توظيف التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات في حقل المكتبات والمعلومات محطة انتقالية حيث ساعد ذلك على انفتاح المكتبات على المحيط الخارجي وإتاحة الخدمات المكتبية إلى العالم كله من خلال الارتباط بشبكة الإنترنت، ولقد ساهمت مشاركة أكثر من مكتبة في تقديم خدماتها عن طريق شبكة الإنترنت في زيادة حجم المعلومات المتبادلة وتسهيل الاتصال المهني بين العاملين في المكتبات في البلدان المختلفة لتبادل الخبرات والآراء، وتطور المكتبات واستخدامها للتكنولوجيا يساعد على زيادة ارتباط المستفيدين بالمكتبة واستحداث خدمات جديدة.

وقد وفرت التطورات التقنية وما تقدمه الشبكة العنكبوتية بثوبها الجديد المتمثل في الويب2.0 أرضية صلبة لتطوير خدمات المكتبات ومرافق المعلومات عموما، فالمكتبات ومنذ نشأتها تسعى إلى التفاعل مع التطورات وتطويعها، لكنها لا تركز على هذه التقنيات فقط بل تتعداها لتهتم بالأفراد وبرامج التعاون وتطوير الهياكل لتصل إلى المستفيد أينما وجد. وتتناول هذه الدراسة تقنية RSS كإحدى تقنيات ووسائل الويب 2.0 وعلاقتها بخدمات المكتبات الجامعية وتهدف الدراسة إلى التعرف على تلك التقنية من حيث تعريفها ونشأتها ومراحل تطورها المختلفة، والتعرف على واقع استخدامها في تقديم خدمات المعلومات في المكتبات ومرافق المعلومات.

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية نتطرق إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماذا نقصد بالويب 2.0 وما هي أهم تقنياته وخدماته؟
- ما الجديد الذي أضافه الويب 2.0 إلى المكتبات الجامعية؟
- ما مدى وعي وإدراك العاملين بالمكتبات الجامعية الجزائرية بالخدمات التي يقدمها الجيل الثاني من الويب؟
- ما مدى مدى توظيف المكتبات الجامعية الجزائرية لخدمة RSS في تقديم الخدمات للمستفيدين؟

د. منهج الدراسة:

إن منهج الدراسة هو الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث عند قيامه بالدراسة، أو عند تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل شامل، وحتى يتمكن من التعرف عليها، تميزها، معرفة أسبابها ومؤشراتها والعوامل المؤثرة فيها للوصول إلى نتائج محددة. كما نعني به مجموعة القواعد العامة التي يضعها الباحث بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، والمناهج أو طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع، ولهذا توجد عدة أنواع من المناهج أو طرق البحث عن الحقيقة العلمية.

وتبعا للإشكال المطروح والتساؤلات والفرضيات فقد وجدنا من الأنسب تطبيق منهج دراسة الحالة لما يتيحه من الدراسة التفصيلية المتعمقة لحالة الدراسة عن طريق تشخيص الواقع الراهن لها وإمكانية التنبؤ بما ستكون عليه مستقبلا، و قد استخدم هذا المنهج لتحليل اتجاهات، مواقف ومشكلات أفراد مجتمع البحث فيما يتعلق بالويب 2.0 وأدواته في بيئة المكتبات مع التركيز على تقنية RSS.

الجانب النظري:

يتناول هذا الجانب وصفا نظريا للحدود الموضوعية للدراسة والمتمثلة في استعراض بعض التعاريف المرتبطة بمصطلح الويب 2.0 من جهة وتطبيقاته في مؤسسات المعلومات مع التركيز على تقنية RSS وذلك من خلال المسح المكتبي لمجموعة من الأدبيات المتخصصة في الموضوع من جهة أخرى.

1. الويب والإنترنت:

1.1.مفهوم الويب: الويب هو نظام معلوماتي ضخم على الإنترنت يقوم بعرض المعلومات وتصفحها، ويحتوي على مجموعة من الخدمات والبرمجيات التي يقدمها للمتصفح، بمعنى أنها التطبيقات التي تستخدم على الإنترنت بغرض الوصول إلى المعلومات، ومن ذلك : صفحات الويب، والمواقع، والبوابات، وبرامج البريد الالكتروني، ومتصفحات الويب. ويكون الويب وحده عالما من المعلومات الرقمية متعدد الموضوعات مختلف الأشكال؛ فتطورت أشكال مصادر معلومات الويب منذ بدايتها بأشكال مختلفة وصولا إلى ما يعرف بقواعد البيانات، وانقسم الويب مع ظهور قواعد البيانات إلى شقين؛ الأول مرئي متمثل في مواقع وصفحات الويب، والثاني غير مرئي أو خفي متمثل في ملفات قواعد البيانات.

2.1.الفرق بين الإنترنت والويب: كثيرا ما يمر بنا مصطلح الإنترنت والويب، أحيانا كل واحد على حدى وأحيانا بشكل تبادلي، وهذا ما ينتج عنه شيء من الغموض والالتباس لدى بعض الناس من حيث المقصود بهما، وعلى الرغم من وجود خلط في استخدامهم هذين المصطلحين أحيانا ؛ فالشبكة العالمية (World Wide Web) ليست مرادفا مع الإنترنت (Internet)

والويب(Web) هو تطبيق مبني على شبكة الإنترنت[1]. ومن ثم فالإنترنت هي شبكة تربط ملايين الحاسبات الآلية والشبكات حول العالم بغرض تبادل المعلومات، والتي تعود لجهات مختلفة (أفراد، مؤسسات معلوماتية، بحثية أو أكاديمية، مؤسسات تجارية، أجهزة حكومية وغيرها)، وهي من حيث المفهوم البيئة المادية للشبكة من حاسبات وقنوات اتصال، ومنصات وأنظمة تشغيل.

فالهوية الحقيقية للإنترنت تتضح من خلال الخدمات وطرق عرض المعلومات في وسائط متعددة سمعية وبصرية ونصية، والتي من بينها الويب الذي يعتبر جزءا هاما يتكامل مع غيره من الأجزاء، والتي تكون في مجملها الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية العالمية، والويب هي الجزء المعني بالوسائط المتعددة والروابط الفائقة على استخدام لغة الترميز المعيارية.[2]

2. الجيل الثاني من الويب وتطبيقاته في مؤسسات المعلومات:

1.2. مفهوم الجيل الثاني من الويب: يعد مصطلح الويب 2.0 من أحدث المصطلحات التي يطرحها قطاع المعلوماتية في الآونة الأخيرة، وهو مصطلح يشير إلى مجموعة من التكنولوجيات الجديدة والتطبيقات الشبكية التي أدت إلى تغيير سلوك الشبكة العالمية (الإنترنت)؛ ومن هذه التقنيات الجديدة الملخص الوافي للموقع أو خدمة متابعة المستجدات(RSS)، المدونات والشبكات الاجتماعية، والتأليف الحر(wikis)، ووصف المحتوى أو التوسيم (Tagging). ولقد سمحت هذه التطبيقات للمستخدمين بامتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة بهم ، كما تمكنهم من التحكم بها من خلال إمكانية التعديل أو الإضافة، أو الحذف لأي معلومة، مع تزويدهم بأنظمة تفاعلية تتيح التفاعل الاجتماعي بهدف التعبير عن آرائهم واهتماماتهم وثقافاتهم[3].

2.2. تقنيات الجيل الثاني من الويب: الويب 2.0 هي أكثر من مجرد صفحات ويب ديناميكية، فهي تمثل شبكة اجتماعية و ذات اعتمادية أكبر على المستخدمين، والمستخدمين هنا هم مستخدمي خدمات الويب الجديدة المتطورة والتي أنشأها خبراء الشبكة. وتعريف الموقع في الويب 2.0 هو موقع تم بناؤه باستخدام عدد من تكنولوجيات الويب 2.0 الحديثة، وسوف نعالج في هذا العنصر أربعة من هذه التكنولوجيات وهي تقنية الأجاكس (AJAX)، وتقنية (Mashups)، وتقنية (RIA) وهناك العديد من التكنولوجيات و الجوانب الأخرى التي تمثل الويب.[4]

1.2.2.تقنية AJAX بناء تطبيقات الويب التفاعلية : يمثل مصطلح AJAX اختصار لـــ (Asynchronous JavaScript And Xml) وهي إحدى التقنيات التي تعمل على استشراف حلول حاسوبية مفتوحة المصدر(open source) وتطوير تطبيقات تفاعلية على شبكة الويب، ومن أبرز نماذج المواقع المستخدمة لهذه التقنية على سبيل المثال: Amazon وGoogle maps، وتكمن الفكرة الرئيسية التي بنيت على أساسها هذه التقنية في إمكانية السماح بتبادل البيانات والمعلومات بين متصفح الويب والخادم دون الحاجة إلى إعادة تحميل كافة محتويات الصفحة التي يتم الاطلاع عليها.[5] وتعتبر خدمة (Google suggest) من أبسط التطبيقات المبنية على AJAX، فعند استخدامها من جانب المستخدم في إجراء بحث معلوماتي، بالبدء بإدخال أول حرف من الكلمة أو الكلمات المعبرة عن مصطلحات البحث في صندوق البحث (Search Box) تتيح هذه الخدمة بصورة تلقائية باقتراح مجموعة من الكلمات التي تبدأ بنفس الحروف التي تم إدخالها، وحقيقة أن الأمر الذي دفع محرك البحث إلى استعراض مثل هذه القائمة من الكلمات هو دعمه لتقنية

AJAX، والملاحظ أن العديد من مؤسسات المعلومات شرعت في تطبيق هذه الخدمة من خلال فهارسها الآلية.[6]

2.2.2 . تقنية Mashups : ويعني باللغة الفرنسية mixage أو fusion وهو صفحة ويب أو تطبيق يجمع بيانات أو وظائف من مصادر خارجية لإنشاء خدمة جديدة[7]. وتعتبر من التقنيات الرئيسة التي تستند عليها شبكة الويب 2.0 ويمثل نتاج استخدامها بصفة عامة موقع ويب ديناميكي أو تطبيق تفاعلي يكون محتواه ناتجا عن المزج بين العديد من التطبيقات ومصادر المعلومات النابعة من مصادر مختلفة، بهدف إنشاء أو تصميم تطبيق تفاعلي جديد. وتستند تقنية Mashups على استخدام واجهة برمجة التطبيقات (Application Programming Interface =API). لعمل تطبيق جديد يجمع خصائص ومميزات تطبيقات أخرى، والتي تعتبر بمثابة مكون أساسي من مكونات Mashups وتتألف من مجموعة من العناصر والتي تتواجد في ملف واحد ولكل عنصر وظيفة أو مهمة معينة محددة مسبقا من جانب مطور التطبيق، ويمكن استخدام العنصر الواحد مع أكثر من لغة برمجة، وبناء عليه تعتبر واجهة برمجة التطبيقات (API) ليست مقيدة الاستخدام بلغة معينة حيث تتوافق مع العديد من لغات البرمجة، والفرق بين كل لغة وأخرى يكمن في طريقة الاستخدام. ومن خلال هذا يتضح لنا أن تقنية Mashups تجمع بين عدة خدمات تطبيقية مع بعضها البعض، من أجل عرض واسترجاع البيانات والمعلومات القادمة من مصادر مختلفة ومن أبرز نماذج هذه الخدمات الشبكات الاجتماعية (MySpace, Yahoo, Face Book, Google maps) وغيرها.[8]

3.2.2. تقنية RIA: ظهر مصطلح RIA (Rich Internet Application) لأول مرة من خلال مؤسسة (Macromedia) وذلك سنة 2002 ، وسرعان ما انتشرت هذه التقنية في مختلف مؤسسات المعلومات العاملة في استثمار تطبيقات الويب وقطاع التجارة الإلكترونية، وذلك إشارة إلى بروز جيل جديد من تطبيقات الويب. وتمثل هذه التقنية مجموعة متكاملة من التطبيقات التفاعلية التي تستخدم في إطار شبكة الويب، وتعنى RIA بالمزج بين التطبيقات المكتبية التقليدية المستخدمة من جانب المستفيد خارج الخط وتلك المستخدمة من خلال شبكة الإنترنت، وبالتالي تجمع بين السرعة والكفاءة في الاستجابة والتي تتميز بها التطبيقات المكتبية من جهة وسهولة الاتصال واستخدام المواقع والبوابات المتاحة من جهة أخرى.[9]

3.2. خدمات الجيل الثاني من الويب web 2.0 :

1.3.2. المدونات: ظهرت كلمة مدونة Blog بعد أن قام "بيتر ميرهولز"، وهو من أوائل المهتمين بهذه النوعية من المواقع عام 1999 بكتابة المصطلح Weblogفي موقعه لتصبح we blog ، مما جعل كلمة Blog تتحول وتقبل كاسم noun في اللغة الإنجليزية، ثم كفعل to blog يعني التحرير Edit weblog أو لنشره في الإنترنت. أما المصطلح Weblog نفسه فقد ابتكره يورن بارغر Jorn Barger في ديسمبر 1997 لوصف عملية تسجيل الويب أو logging. the webأما تعريب مصطلح Blog ، فقد عانى كما عانى غيره من المصطلحات التقنية من عدم وجود هيئة عربية موحدة تعتمد تعريبا واحدا تناقش فيه المتخصصين، وتشجع الجمهور على اعتماده. ولهذا فقد رأينا من يستخدم كلمة ''بلوغ'' أو ''بلوج'' أو حتى ''بلوق''.[10]

2.3.2. التأليف الحر: مصطلح ويكي Wiki كلمة مأخوذة من لغة شعب جزر هاواي الأصليين وهي تعني بسرعة، وقد استخدمت في مجال الإنترنت للتعبير عن سرعة الكتابة في الموسوعات الحرة. وكان أول ظهور لتطبيقات التأليف الحر في عام 1995 حيث قام كل من وارد كونيجام Ward Cunnigham وبو ليوف Bo Leuf بإنشاء أول موقع ويكي وهو WikiWikiWeb والذي شكل مجتمعاً متعاوناً مفتوحاً للجميع حيث يمكن لأي شخص أن يشارك في تطوير وزيادة محتويات الموقع.

وبالنظر إلى الوظيفة التي تقوم بها عملية التأليف الحر يمكن أن نضع التعريف التالي: التأليف الحر هو موقع أو مصدر إلكتروني يشارك المجتمع في صياغة وتعديل محتوياته، حيث يسمح لأي مستخدم بإضافة معلومات جديدة أو تعديل المعلومات الموجودة فيه، وهو يقوم على مبدأ مشاركة المجتمع في إثراء المعرفة. وقد حقق التأليف الحر انتشارا كبيرا نظرا لما تضيفه التقنية من مميزات، وتفوقت المصادر المبنية على التأليف الحر على نظيرتها من المصادر الأخرى، ولعل أبرز مثال على ذلك الموسوعة الحرة الويكيبيديا.[11]

3.3.2. الشبكات الاجتماعية : مواقع الشبكات الاجتماعية سبقت ظهور مصطلح الويب 2.0 بكثير، إلا أنها تعد من ضمن تطبيقات الويب 2.0، حيث توفرت في الشبكات الاجتماعية الحديثة خصائص وسمات خدمات الإنترنت في بيئة الويب 2.0، وهو ما تميزت به عن الشبكات الاجتماعية القديمة. بدأت الشبكات الاجتماعية في الظهور في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وكانت فكرتها بسيطة للغاية، بحيث يقوم المشترك بإضافة ملفه الشخصي للموقع وصوره كي يتمكن أعضاء الموقع من التعرف عليه،

ولكن في ذلك الوقت كانت أغلب تلك المواقع تجارية وتقدم خدماتها بمقابل مادي، ومن أوائل تلك المواقع Friend Finder وظهر في سنة 1997، وموقع Match.com وظهر في 1998، وهى مواقع تمثل شكل الشبكات الاجتماعية في فترة ما قبل الويب 2.0.[12] ويمكن أن نضع تعريف الشبكات الاجتماعية بأنها : مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصداقة، المراسلة والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد والمؤسسات، المشاركة في الإحداث والمناسبات، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو، والبرمجيات[13]. ويوجد نوعان من الشبكات الاجتماعية : الشبكات الاجتماعية العامة؛ وهي التي يهتم أفرادها بالبحث والتعرف إلى أشخاص جدد ومعارف جديدة ، بغض النظر عن اهتماماتهم، مثل الفيس بوك Facebook. والنوع الآخر من الشبكات الاجتماعية هي الخاصة؛ وهي التي يبحث أفرادها عن أشخاص آخرين يمارسون الهوايات نفسها ولهم الاهتمامات ذاتها، مثل شبكة فليكر (Flickr) [14]. وتستخدم الشبكات الاجتماعية في العديد من المجالات منها: التعارف والصداقة، إنشاء شبكات للجهات والمؤسسات المختلفة، إنشاء مجموعات اهتمام، إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات، البرمجيات المتوفرة داخل الشبكة الاجتماعية، استخدامات ترفيهية، وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع، الدعاية والإعلان.

4.3.2. الملخص الوافي للموقع: تعد خدمة RSS من أهم التقنيات المساهمة في هندسة وبناء الويب 2.0 والـــ (RSS) هي اختصار لـــ Really Simple Syndication أو Rich Site Summary وتعني حرفياً "الارتباط بطريقة سهلة

و بسيطة"؛ بحيث تمكن المستفيد من الحصول على أخر الأخبار والمعلومات فور ورودها للموقع بشكل تلقائي بدلا من تصفح الموقع كاملا، فهي تخطر المستفيد بما يستجد من أخبار في الموقع وذلك من خلال استخدام برامج يطلق عليها RSS Reader من أجل جمع وتصفح المعلومات. وهي تكنولوجيا تعتمد أساساً على لغة XML وأهم مميزات خدمة (RSS) إمكانية نشر الخدمة خارج نطاق الموقع، من خلال تمكين المتصفحين الارتباط بصفحات و مواقع الإنترنت التي تدعم هذه الخدمة وتكون عادةفي المواقع التي تتغير باستمرار مثل مواقع الأخبار والمدونات. بحيث يتم إعلام المستخدم المشترك بأي تغيير أو تحديث طرأ على تلك الصفحة أو الموقع مباشرةً مما يسمح بمتابعة عدد ضخم من المواقع (الإخبارية مثلا) والمدونات دون الحاجة لزيارة المواقع كلها، وقد أدرجت خدمات البريد الالكتروني Yahoo خدمة (RSS) في الإصدار التجريبي الجديد لها.[15]

3.الويب 2.0 ومؤسسات المعلومات:

يمثل الويب 2.0 تحديا حقيقيا لاختصاصي المكتبات والمعلومات من خلال التغير الوظيفي والعلمي، بل يتعداه إلى حدوث تغيرات في طبيعة الاتصال القائم بينه وبين المستفيد، كما أن هناك تغيير آخر حدث وهو تزاوج المكتبات مع تقنيات الجيل الجديد للويب2.0 أثمر هذا في ظهور الجيل الجديد للمكتبات (Library 2.0)، والتي تركز على المستفيد كعنصر أساسي وجوهري، وذلك بتشجيعه على المشاركة مما يساعد على تطوير الخدمات المكتبية. كما تتيح مؤسسات المعلومات مجموعات ثرية من عناصر المعلومات المتاحة للوصول الحر، ولكن هناك افتقارا إلى بعض العناصر المهمة مثل المستخلصات وقائمة المحتويات، وفي السنوات الأخيرة شهدت بعض

محركات البحث والمواقع والبوابات التجارية مثل (Amazon) أساليب متطورة لإثراء المحتوى والخدمات بهدف جذب مجتمع المستفيدين الذين يمارسون دورا مباشرا في تنمية التفاعل والثراء المعلوماتي. وقد سعت بعض مؤسسات المعلومات وخاصة التجارية منها إلى زيادة تأثيرها على المستفيدين من خلال إتاحة الإطلاع على قطاعات من محتواها عبر مواقع وبوابات أخرى بفضل تقنيات الروابط الفائقة، فعلى سبيل المثال سمحت (Amazon) منذ سنة 2002 باستخدام محتوى قاعدة بياناتها مجانا (صور غلاف مصدر المعلومات، استعراض قراءات القراء، السعر وغيرها) وذلك من خلال مواقع شبكة الإنترنت وهذا شريطة احترام شروط الاستخدام.[16]

وتتوافر في الويب 2.0 إمكانية العمل والمشاركة في بناء شبكة اجتماعية عبر العالم الفسيح. وهو الاتجاه الذي بدأ يسود بيئة المعلوماتية، ليصبح المجتمع مساهما في بناء المعرفة الإنسانية، من خلال تحول مستخدم الإنترنت من مجرد مستخدم يقضي معظم الوقت في البحث في هذه الشبكة يقرأ ما يريد وينزل منها ما قد يعثر عليه، إلى مشارك في بناء هذه القاعدة المعرفية عن طريق المشاركة مع الآخرين بالأفكار والصور وشرائط الفيديو والاتصال بالنصوص والصوت والفيديو، أو إضافة معلومات خاصة إلى الخرائط التي تغطي العالم كله. وما يميز هذه المواقع أيضا هو أنها متاحة للجميع وأن المستخدمين هم من يقومون على خدمات الويب 2.0، لذا فإن التطبيقات التي تعمل عليها مواقع الويب 2.0 هي تطبيقات لا تخضع لدورة حياة البرمجيات، بمعنى أن عملية التطوير مستمرة، عملية الصيانة مستمرة، عملية التحليل و التصميم دائما مستمرة طالما أن هذا الموقع يقدم خدماته، مما يجعل المستخدم للموقع هو مطور مساعد لفريق التطوير، عن طريق معرفة أرائه،

تصرفاته مع النظام، طريقة تعاطي المستخدم مع الخصائص التي يقدمها النظام.

1.3.مكتبات 2.0: لا شك في أن تخصص المكتبات والمعلومات هو واحد من أكثر المجالات تأثراً بالإنترنت إفادة واستفادة، حيث أن الإنترنت من وجهة نظر تخصص المكتبات والمعلومات أحد مصادر المعلومات، ومن ثم قامت المكتبات باقتناء مواقع الإنترنت في فهارسها الآلية، وهو ما ترتب عليه ظهور قواعد لوصف هذه المواقع، وكذلك نجد العديد من البحوث والدراسات التي تناولت تصنيف المعرفة البشرية في ظل أدلة ومحركات البحث على الإنترنت. وعلى الوجه الآخر، فقد استفادت المكتبات من الإنترنت في تقديم خدمات جديدة وتطوير الخدمات التقليدية وغيرها من المجالات التي استفادت المكتبات فيها بالإنترنت، كما اتجهت المكتبات نحو إنشاء مواقع لها على الإنترنت حتى تضع نفسها على الخريطة العالمية، وتستخدمها كوسيلة للإعلان عن خدماتها وتقديم الخدمات نفسها، وكذلك إتاحة فهارسها على الموقع الخاص بها. بجانب مواقع المكتبات ظهرت مواقع أخرى متخصصة مثل مواقع الجمعيات والمنظمات، ومدارس المكتبات، والدوريات الإلكترونية المتخصصة، وكذلك مواقع عامة تخدم تخصص المكتبات والمعلومات.

وفي ظل اعتماد المكتبات على الإنترنت في أداء كثير من أعمالها، فقد ظهر مصطلح مكتبات 2.0 مع ظهور وتطور مصطلح ويب 2.0 Web. وظهر مصطلح مكتبات 2.0 على يد Michael Casey في سنة 2005 وذلك عندما نشر مقالا على مدونته الشخصية Library Crunch وقد قدم تعريفا موجزا وعاما للمكتبات 2.0 فيقول أنها تطبيق للمبادرات التكنولوجية الحديثة، وفي

هذه المقالة لم يكن ميشيل كاسي يسعى إلى تقديم تعريف محدد لمصطلح مكتبات 2.0 بقدر ما كان يهدف إلى تقديم المصطلح الجديد ودعوة المتخصصين إلى مناقشة مفهومه.[17]

2.3.المبادئ الأساسية لمكتبات 2.0: كما أوضحنا في تناول نشأة وظهور مصطلح مكتبات 2.0 أن هناك عددا من الباحثين برزت أعمالهم في هذا المجال، ولم تتوقف إسهاماتهم عند تقديم المصطلح ووضع تعريفات مختلفة له، بل أن بعضهم قدم مبادئ أساسية تتسم بها مكتبات 2.0، وذلك بطبيعة الحال على غرار مبادئ الويب 2.0 التي وضعها تيم أورلي، وسوف نستعرض المبادئ التي وضعها كل من مانسيز، ومبادئ تشاد وميلر[18].

أ- **مشاركة المستفيد :** حيث يشارك أعضاء المكتبات في إثراء محتوى مجموعات المكتبة في بيئة مكتبات 2.0، على سبيل المثال في أحد تطبيقات الويب 2.0 وهو التوسيم Tagging حيث يمكن للمستفيد وضع الكلمات الدالة الخاصة به لما يظهر له من نتائج البحث في فهرس المكتبة، وبذلك فهو يشارك في خلق وتنمية المحتوى، مثال آخر، يمكن لأعضاء المكتبة أن يساهموا بنشر مصادر سمعية وبصرية على موقع المكتبات إذا كان الموقع يدعم تطبيق مشابها لـــ Youtube، وعليه فهذا هو المقصود بمشاركة المستفيد في المحتوى. وتعد المشاركة من أهم مبادئ مكتبات 2.0، وتقوم فكرة المشاركة على قيام مجتمع المستفيدين من المكتبة بالمشاركة بالرأي في مصادر المكتبة وخدماتها، وبيئة الويب 2.0 تدعم هذا المبدأ بشكل كبير، مثلا : في الموسوعات الحرة الويكي يسمح للمستفيد بالإضافة والتعديل في محتوى الموسوعات، وكذلك في المدونات يسمح للقارئ بإضافة تعليقات على محتوى المدونة.

ب- الوسائط المتعددة : المواد السمعية والمواد المرئية من أهم أنواع المصادر الإلكترونية في بيئة الويب 2.0، لذلك يقترح "مانسيز" أن يساهم المستفيدون بما لديهم من وسائط متعددة كمشاركة في محتوى المكتبات.

ت- التشابك الاجتماعي: شبكات العلاقات الاجتماعية من أهم عناصر الويب 2.0، لذا فهي من التطبيقات الضرورية في بيئة مكتبات 2.0 كي يتمكن المستفيدون من التواصل فيما بينهم ومع أمناء المكتبات من جهة أخرى.

ث- الإبداع: من المتوقع مع التطبيقات التي تقدمها بيئة مكتبات 2.0 أن يشيع الإبداع بين مجتمع المستفيدين من المكتبات تماشيا مع المبادئ الأساسية للويب 2.0.

ج- المكتبات في كل مكان :هناك مقولة مشهورة للغاية تقول "مكتبات بلا جدران" الا أن مع مكتبات 2.0 فالأمر أبعد من ذلك، فهي ليست مجرد مكتبة بلا جدران. في بيئة مكتبات 2.0 يتم تسخير كل إمكانيات المكتبة في خدمة المستفيدين. في بيئة مكتبات 2.0 تضمن المكتبات إتاحة مصادرها في وقت الحاجة إليها من قبل المستفيد، كما أن القيود المفروضة على استخدام المصادر لم تعد موجودة، كما أن المصادر تكون متاحة للمستفيد وقتما وأينما كان.

ح- إنتاج نظم مرنة : تتطلب بيئة مكتبات 2.0 مزيدا من التعاون بين المكتبات ومنتجي ومزودي النظم، حيث يجب على المكتبات توفير أفضل النظم من حيث المرونة والبساطة في الاستخدام.

ومع توالي تطور المكتبات وخدماتها أصبح مصطلح الجيل الجديد من المكتبات أو المكتبة 2.0 والمتأثر بالويب 2.0 وتقنياتها وخدماتها، إضافة إلى تطور وسائل الاتصال هو المصطلح الجديد الذي يشير إلى تطور المكتبات وبنائها حول المستفيد وجعله محور كل العمليات، ودعمها لديمقراطية المعرفة والوصول الحر إلى المعلومات بإزالة الحواجز ودعم مفهوم مجتمع المعلومات والمشاركة والتفاعل. ويمكن إجمال أبرز خصائص المكتبة 2.0 في ما يلي: [19]

- تطور في الخدمات مبني على أساس المستفيد والذي يعتبر المتحكم والمحور في نظام المعلومات.
- الخدمات تصل المستفيد وليس العكس وبتفاعل دائم معه.
- دعم مفهوم الوصول الحر إلى المعلومات وكذلك دعم المشاركة والتفاعل.
- المرونة في البنية التنظيمية من خلال استخدام تقنيات الجيل الثاني للويب.
- دعم التعاون والتواصل في فضاء مفتوح.

4. تقنية RSS والمكتبات:

1.4.المقصود بمصطلح RSS:

ظهرت تقنية RSS بداية عام 1999، على يد شركة NetSkape (شركة خدمات حاسوب أمريكية)، حيث قامت بنشر الفكرة، و كان الهدف منها تمكين المستخدمين من اختيار الأخبار و المعلومات التي تلقى اهتمامهم، ثم يقوم الموقع بتجميعها و تقديمها لصالح المستخدمين في صفحة واحدة.

بعد ذلك، تطورت هذه الفكرة بشكل كبير، و تم توحيدها كمعيار عالمي، كما عرفت عدة إصدارات: بدءا بالإصدار الأول و هو RSS 0.90، ثم RSS

0.91، و كان يقصد به "Rich Site Summary" ومعناه : ملخـــص مكثـــف للموقع.[20]

ثم جاءت شركة O_Reilly بإصـــدار RSS 1.0، تحـــت اســـم "RDF Site Summary"، ومعناه: هو ملخص موقع البيانات الخام (Sommaire de site basé sur la norme RDF).

ثم طورت جامعة هـــارفرد هـــذه التقنيـــة، بإصـــدارها RSS 2.01، لتأخـــذ معنىReally Simple Syndication بالمعنى الشـــائع: "خلاصـــة الموقـــع" أو "خدمة متابعة المستجدات". ورغم اختلاف معاني الاختصارات لهذه التقنية، إلا أنها تهدف إلى إرسال أحدث المعلومات والمستجدات لصالح المستخدمين.

2.4. تعريف تقنية RSS:

هي خدمة إخبارية مجانية تعتبر كوسيلة لنشر محتويات المواقـــع باســـتخدام لغة XML، يمكن قراءتها مـــن خـــلال برنـــامج RSS Reader، أو قـــارئ المحتويات News Agregator، حيث يشترك المستفيدون في هذين البرنامجين أو أحدهما. الذين يستكشفان الموقع بشكل آلي ومنتظم (كـــل أســـبوع، كـــل يوم،... إلخ). ثم يجمعان آخر المستجدات للموقع، وإرسالها بشكل آلي إلـــى المستخدمين، مما يمكنهم من الحصول على آخر المواضيع و الأخبار فـــور نشرها في الموقع، و دون زيارة للموقع الأصلي، في شكل عنوان خبر مـــع ملخص بسيط عنه، ورابط ينتقل عن طريقه إلـــى الخبـــر الأصـــلي علـــى الموقع.[21]

وترجع فكرة الملخص الوافي للموقع إلى العالم رامانثان جوها Ramanathan V. Guha حيث فكر سنة 1995 في ابتكار طريقة لإعادة هيكلة مواقع الإنترنت وواصفات محتواها، وفي مارس 1999 أنتجت أول إصدارة من

الملخص الوافي للموقع وأطلق عليها RSS 0.9، وكانت تلك الدراسات تجرى تحت مظلة شركة نيت سكيب Netscape وقد استكملت تطويرات تقنية الملخص الوافي للموقع في شركة Userland وفي 2002 صدرت أول إصدارة تدعم التعامل مع الملفات الصوتية والمرئية وسميت RSS 2.0، وفي سنة 2003 قام مركز خدمات الإنترنت والمجتمع بجامعة هارفارد الأمريكية، بتوحيدها كمعيار عالمي، وتعمل تقنية RSS على إرسال التحديثات الجديدة في مواقع الإنترنت إلى المستخدم، وهذا يعني أنه لابد من توافر تلك التقنية في الموقع أولا كي يتمكن المستخدم من الاستفادة منها، ومهما كانت الطريقة المستخدمة في قراءة الملخص الوافي للموقع RSS فإن النتيجة النهائية واحدة وهي أن المستخدم يتعرف على كل ما هو جديد في الموقع.

وباختصار فقد أثمرت هذه الخدمات على مجموعة هامة من المبادئ، تمثل بدورها أساس قوة الجيل الثاني من الويب وهي[22]:

- التفاعل الاجتماعي عبر الشبكة.
- التشابك والمشاركة في البيانات والمحتوى.
- التركيز على الجوهر وهو المحتوى.
- الديمقراطية في التعبير والتحرير.

3.4. تقنية RSS واليقظة المعلوماتية:

إن احتياجات المستفيدين مختلفة فمنهم من يريد المعلومة في أقرب وقت ممكن فيقوم بدوره بتصفح المواقع، والبحث عن المعلومات التي يريدها، وقد يسبب ذلك أحيانا عدم حصوله على المستجدات، وتسمى هذه الطريقة:

Pull: المستخدم يجلب المعلومة لنفسه.

ومن المستفيدين أيضا، من يفضل استقبال المستجدات في بريدهم الإلكتروني، ومن مميزات هذه الطريقة هي الإحاطة بكل المستجدات و تخزينها في البريد الإلكتروني، ثم تحليلها واستخراج المهم والأفضل منها، وتسمى هذه الطريقة: Push: المعلومة هي التي تجلب للمستخدم.

وبما أن خدمة RSS تقوم بإشعار المستخدم بالتغيرات التي تطرأ على المواقع عن طريق البريد الإلكتروني أو برامج متخصصة.

في حين أن اليقظة هي عملية البحث عن المعلومـــات وتحليلهـــا لاســـتخراج الأنسب منها، فإننا نستنتج على هذا الأساس تقاربا كبيرا في الهـــدف الـــذي وجدت من اجله، ألا وهو إحاطة المستخدم بكافة المستجدات حول موضـــوع معين، وبالتالي فيمكن اعتبار تقنية RSS من بين وسائل اليقظة المعلوماتيـــة تستهدف موضوعا معينا ضمن موقع مختار لكي يتم فيما بعد تتبع المستجدات حول ذلك الموضوع،

وعليه يجب:[23]

– إدراج تقنية RSS في كل خلية يقظة معلوماتية.

– تفعيل تقنية RSS من أجل إعطاء قيمة مضافة لليقظة المعلوماتية.

– استخدام RSS كوسيلة للإحاطة الجارية كونها تعلم المستفيدين بالمستجدات حول موضوع أو مواضيع معينة، كما هو الحال بالنسبة لـــبعض المكتبـــات الجامعية، حيث تستخدم هذه التقنية في الإعلام بالمقتنيات الجديدة.

1.3.4. استخدام اختصاصي المعلومات لـــ RSS: عرفت المهنة المكتبية تطورا كبيرا، فلقد تغيرت مهام المكتبي وتطورت تزامنا مع تطـــور وتنـــوع وسائل عمله وهذا الترابط بين الوسيلة والعمل في حد ذاته جعل مهنة المكتبي تأخذ أبعادا جديدة حتى في التسمية ذاتها فبعد أن كنا نتعامل مـــع المكتبـــي،

الوثائقي، الأرشيفي، أصبحنا نتعامل مع اختصاصي المعلومات وهي أحدث تسمية للعاملين في مختلف المؤسسات التوثيقية في جميع المستويات وفي جميع التخصصات العلمية كانعكاس لتكنولوجيا المعلومات وتطور الأوعية المكتبية وظهور شبكات ونظم المعلومات الحديثة. وعليه يمكن القول بأن مهنة اختصاصي المعلومات هي مهنة المستقبل، فاختصاصي المعلومات هو كل من يتعامل مع مصادر المعلومات: اختيارا، جمعا، اقتناء، تنظيما ومعالجة، وهو الذي يتعامل مع المستفيد سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهو يسعى للإجابة على استفساراته، ويعمل على تلبية حاجاته المعلوماتية، وتنطبق صفة اختصاصي المعلومات على كل من يعمل في مختلف مرافق المعلومات، سواء كانت مكتبات أو مراكز معلومات وتوثيق، أو مراكز أرشيف، أو قائما على نظم المعلومات وقواعد البيانات أو شبكات المعلومات. وعليه فهو يوظف مختلف التقنيات من أجل تفعيل أدواره على أحسن وجه، ومن بين هذه التقنيات نجد RSS التي يستخدمها فيما يلي:[24]

- تتبع إصدارات الناشرين.
- تتبع صدور المجلات الإلكترونية.
- يقظة معلوماتية مهنية؛ من خلال تتبع المدونات المتخصصة ومواقع المجلات المتخصصة.
- يقظة تكنولوجية.
- يقظة مرتبطة ببراءات الاختراع.
- يقظة حول المناقصات وعروض الأسواق.
- بث المعلومات والتعريف بالمنتجات الجديدة.

2.3.4. استخدام تقنية RSS في المكتبات: من أجل تفعيـــل أكثـــر لليقظـــة المعلوماتية تزود بوابات المكتبات صفحات مواقعها بتقنية RSS مـــن أجـــل التعريف بصدور الدوريات الإلكترونية، حيث تتيح الوصـــول إلـــى قـــوائم محتويات الأعداد الأخيرة دون استخدام الفهارس ومحركات البحـــث ضـــمن قواعد البيانات، ومثال ذلك :[25] بوابة علم الـــنفس بجامعـــة LAVAL علـــى موقعها الإلكتروني www.bibl.laval.ca . وتستخدم العديـــد مـــن المكتبـــات خاصة العامة منها تقنية RSS عبر مواقعها من أجل إعلام المستفيدين حـــول أحداث المكتبة، تغيرات أوقات العمل، برامج المكتبة ....الخ.[26]

1.2.3.4. بالنسبة للمستفيدين:

1.**الإعلام عن المستجدات الحاصلة في موقع الويب الخاص بالمكتبة:** كانت البدايات الأولى لاستخدام تقنية RSS تتمثل في إعلام مســـتخدمي الانترنـــت بمختلف المستجدات والتحيينات الحاصلة في مواقع الويب بصفة عامـــة، ثـــم امتدت فيما بعد إلى مواقع ويب المكتبات.

2. الإعلام عن سير المكتبة: يتعلق الاستخدام الحـــالي لتقنيـــة RSS فـــي المكتبات في إشعار القراء والمستفيدين بالمستجدات الحاصلة فـــي المكتبـــة: أوقات العمل، برامج المكتبة، الخدمات الجديدة المقترحة، برامج النشـــاطات الثقافية، ...الخ.

3.تثمين الوثائق: حيث يتم بث المعلومات حول المقتنيات الجديدة من خلال نشر قوائم المقتنيات الجديدة خاصة بالنسبة للمكتبات الضخمة التـــي تتـــوفر على عدد كبير من التخصصات. بالإضافة إلى ذلك يمكن بث عناوين مقالات

الدوريات الإلكترونية التي تشترك فيها المكتبة ومثال ذلك مكتبة جامعة Saskatchewan بكندا.

4.توفير وسيلة لليقظة العلمية: يمكن إدراج RSS في المدونات والمواقع التي ينشئها المكتبيون والوثائقيون حيث يتم إعلام المستفيدين و القراء بالمستجدات الحاصلة في المهنة. يمكن إعطاء مثال عن ذلك: المدونة الفرنسية للمكتبة الجامعية للصيدلة (BIUP) التي تتيح المعلومات عن الملتقيات والمؤتمرات، الإعلان عن الملتقيات، المنشورات العلمية الأخيرة، التغيرات الحاصلة في قواعد البيانات المتخصصة.

5. توفير منتجات وثائقية: يمكن للمكتبة توفير منتجات وثائقية تقنية RSS، حيث تلبي احتياجات المستفيدين حسب التخصصات.

6. توفير فضاء للنقاش: تقترح العديد من المكتبات مدونات ومنتديات للقراء، حيث يقوم المكتبيون بدور المشرفين والمسيرين لها، ويتم إدراج RSS في آخر المواضيع (الرسائل) المنشورة : لجنة القراءة، اقتراحات الشراء، النقاش، التعليق،...الخ. ومثال ذلك موقع مكتبة جامعة Winnipeg كندا حيث توفر مدونة متخصصة في هذا المجال وتضعها في خدمة المستفيدين.

7. إعلام المستفيدين حول وظيفة RSS: حيث يتم إعداد دورات تكوينية وتدريبية للمستفيدين على استخدام تقنية RSS حيث يمكن إجراء هذه الدورات حضوريا كما هو الحال بالنسبة للمكتبة البلدية ب Lyon التي تقوم بدورات تكوينية للمستفيدين حول استخدام المدونات الإلكترونية و RSS كما يمكن أيضا إجراء هذه الدورات من بعد.

2.2.3.4. بالنسبة لاختصاصي المكتبات:

1. تطبيق يقظة وثائقية فعالة: تقوم مصالح التزويد والاقتناء في المكتبـــات بالاشتراك في خدمات RSS عبر مواقع الناشرين من أجل الإحاطـــة بـــآخر المنشورات في مجالات عملهم، ومثال ذلك الخدمات التي يقدمها موقع مكتبة Amazon على الخط والذي يوفر العديد من ملفات RSS التي تغطي مواضيع متنوعة.

2. تطبيق يقظة مهنية فعالة: تعتبر وسيلة RSS من أسرع الوسائل للحصول على المعلومات المهنية، حيث نجد العديد من المواقع والمدونات المتخصصة في مجال المكتبات والوثائق مزودة بتقنية RSS.

الجانب التطبيقي:

5. واقع استخدام تقنية RSS بالمكتبات الجامعية الجزائرية

1.5.مجالات الدراسة: تجري وقائع الدراسة في إطار ثلاثة مجالات أساسية هي:

أ: المجال الجغرافي: دارت إجراءات هذه الدراسة في حدود مكتبات جامعة 08 ماي 45 قالمة وقد وقع اختيارنا على هذه المكتبات بحكم عملنا بهذه الجامعة من جهة ومحاولة التعرف على مدى توظيفها لتقنيات الويب 2.0 في أعمالها، كما تم أيضا توزيع استمارات على المكتبيين بالمكتبة المركزية لجامعة بومرداس والهدف من اختيار هذه المكتبة كونها الرائدة في مجال المشاريع الرقمية بالوطن.

ب: المجال الزمني: تطلب إجراء الدراسة 15 يوما من شهر مارس إلى شهر أفريل 2012، وذلك بداية بزيارة مواقع المكتبات على الخط المباشر، تليها إعداد الاستبيان، توزيعها ،جمعها، تحليلها واستنباط النتائج المتوصل إليها.

ت: المجال البشري: انطوت الدراسة على بحث سلوك ومواقف المكتبات الجامعية محل الدراسة تجاه الويب 2.0 وأدواته، وهذا يقود إلى العاملين بها بصفتهم اختصاصيي مكتبات، ليمثلوا بذلك المجال البشري للدراسة، وقد قمنا باختيار فئتين من العاملين؛ فئة المتخصصين في المكتبات وفئة المهندسين في الإعلام الآلي.

2.5.مجتمع وعينة الدراسة: شملت الدراسة عمال مكتبات جامعة قالمة وعمال المكتبة المركزية لجامعة بومرداس باعتبارهم مجتمعا للدراسة، حيث تم اقتطاع عينة قصدية حوت كل المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات وغير المتخصصين من فئة المهندسين في الإعلام الآلي، ليبلغ عدد أفراد العينة 20 فردا.

3.5.أدوات الدراسة: اعتمدنا الاستبيان كأداة لتحصيل البيانات بما يتيحه من التعرف عن قرب على واقع واتجاهات المبحوثين حول تعاملهم مع أدوات الويب 2.0 (تقنية RSS) في محيط العمل، ويضم 15 سؤالا مبوبة في محورين وهما:

المحور1: ثقافة الويب 2.0 ويضم – 7 أسئلة– يفحص مدى معرفة وإطلاع المبحوثين بأدوات الويب 2.0 وكذا توظيفها في حياتهم العملية.

المحور2: تقنية RSS في المكتبات ويضم – 8 أسئلة– يكشف ممارسات المبحوثين فيما يخص تقنية RSS ومعرفة العوائق التي تحيط بها.

4.5.نتائج الدراسة:

يمكن حصر النتائج التي تم التوصل إليها فيما يلي:

- مما لا شك فيه أن السنوات القليلة الماضية قد شهدت تطوراً هائلاً فيما يتعلق باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات مما كان له أثر بـــالغ على كافة المجالات العلمية ومنها مجال المكتبات والمعلومات بصفة خاصة، وتأتى شبكة الإنترنت في مقدمة هذه التطورات بما تتيحه من أساليب ميسرة وملائمة للوصول إلى مـــدى واســـع مـــن مصـــادر المعلومات مختلفة الأشكال والأنماط، فإلى جانب مهارات اختصاصي المعلومات والمكتبات التقليدية المرتبطة باستخدام وتداول المصـــادر المحلية فهناك مهارات جديدة تتعلق بمعرفة كيفيـــة تحديـــد مكـــان المصادر من آلاف نقاط الإتاحة عبر شبكة الإنترنت وكيفية الوصول إليها ونقلها للآخرين ومساعدتهم على استخدامها ، وهو الأمر الـــذى أدى إلى ظهور جيل جديد من المكتبات والمكتبيين يسعى نحو التوائم مع متطلبات العمل في ظل بيئة شبكة الإنترنت. وعلى ضوء ذلـــك تسعى المكتبات الجامعية محل الدراسة إلـــى الوصـــول إلـــى هـــذه الأهداف والغايات حيث تتوفر على ربط بشبكة الإنترنـــت وجميـــع أفراد العينة المختارة يستخدمون هذه الشبكة رغـــم المشـــاكل التـــي تعرفها منها ضعف التدفق وانقطاعها من فترة لأخرى وهو ما يحول دون تطويعها لتقديم أفضل لخدمات تتماشى وتطلعات المستفيدين.
- يشير مصطلح الويب 2.0 إلى مجموعة من التكنولوجيـــات الجديـــدة والتطبيقات الشبكية التي أدت إلى تغيير سلوك شبكة الإنترنت وقـــد سمحت هذه التطبيقات للمستخدمين بامتلاك قاعدة بياناتهم الخاصـــة بهم، كما تمكنهم من التحكم بها مـــن خـــلال إمكانيـــة التعـــديل أو

الإضافة، أو الحذف لأي معلومة مع تزويدهم بأنظمة تفاعلية تتيح التفاعل الاجتماعي بهدف التعبير عن آرائهم واهتماماتهم وثقافاتهم، وعليه فأفراد عينة الدراسة على وعي بتطبيقات الويب 2.0 وأدواته وفي مقدمتها الشبكات الاجتماعية والمدونات ويستخدمونها لأغراض شخصية لا مهنية.

- تختلف مهارات التحكم في التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال من شخص لآخر وتتحكم في ذلك عدة عوامل من بينها التكوين والسن والرغبة في التعلم، وباعتبار المكتبات الجامعية تضم فئات مختلفة من العاملين فنجد هناك تفاوت فيما بينهم فيما يتعلق باستخدام هذه التقنيات حيث نجد أغلبية أفراد عينة البحث لا يتقنون استخدام أدوات الويب 2.0 لأنهم لم يتلقوا تكوينا على ذلك كما أن استخدامهم للتقنيات الحديثة للاتصال محدود نسبيا، ويرجع هذا الاختلاف إلى وجود أكبر نسبة من العاملين من قدامى الموظفين الذين تخرجوا منذ فترة معتبرة من جهة وعدم مواكبتهم للتطورات الحاصلة من جهة أخرى.
- يوفر الجيل الثاني من الويب إمكانية العمل والمشاركة في بناء مواقع وشبكات متاحة للجميع وأن المستخدمين هم من يقومون على خدمات الويب 2.0 ، لذا فإن التطبيقات التي تعمل عليها مواقع الويب 2.0 هي تطبيقات في تطور مستمر مما يجعل المستخدم للموقع مطورا مساعدا لفريق التطوير في هذا الموقع عن طريق معرفة أرائه، تصرفاته مع النظام وطريقة تعاطي المستخدم مع الخصائص التي يقدمها النظام. حيث يرى أفراد عينة البحث بأن توظيف تطبيقات

الويب يساهم بشكل كبير في تطوير خدمات المكتبات خاصة بالنسبة للمدونات والشبكات الاجتماعية.

- تعد خدمة RSS من أهم التقنيات المساهمة في هندسة وبناء الويب 2.0 بحيث تمكن المستفيد من الحصول على آخر الأخبار والمعلومات فور ورودها إلى الموقع بشكل تلقائي بدلا من تصفح الموقع كاملا، فهي تخطر المستفيد بما يستجد من أخبار في الموقع وذلك من خلال استخدام برامج يطلق عليها RSS Reader من أجل جمع وتصفح المعلومات. وبالرغم من ذلك نجد أن أغلبية أفراد عينة البحث لا يعرفون تقنية RSS ولم يتعاملوا معها إطلاقا من قبل وهم فئة المختصين في المكتبات ذوي التكوين التقليدي من قدامى الموظفين في حين فئة قليلة هي التي لها دراية بتقنية RSS وهم فئة المختصين في المكتبات حديثو التخرج أصحاب شهادة الماستر في علم المكتبات وفئة المهندسين في الإعلام الآلي.
- بالنسبة للفئة التي لها دراية بتقنية RSS فقد تعرفت على هذه التقنية من خلال الاستخدام اليومي لشبكة الإنترنت والبعض الآخر من خلال التكوين ومن خلال المشاركة في تصميم موقع المكتبة الجامعية لجامعة بومرداس، في حين الأغلبية من أفراد عينة البحث لم يسمعوا عن التقنية إلا من خلال هده الدراسة التي أتاحت لهم الفرصة للتعرف عليها ومعرفة كيفية استخدامها وتوظيفها في الأغراض الشخصية والمهنية.
- أفراد عينة الدراسة لا يستخدمون تقنية RSS سواء لأغراض شخصية أو مهنية.

- مواقع المكتبات الجامعية محل الدراسة لا تتيح هذه التقنية وبالتالي فليس هناك إحصائيات عن استخدام هذه التقنية من طرف المستفيدين.
- هناك تفكير في استخدام هذه التقنية للتعريف بآخر الأخبار والمستجدات والإعلام عن الرسائل الجامعية عبر الخط بالنسبة للمكتبة الجامعية لجامعة بومرداس.
- ضرورة تكوين كل من المكتبيين والمستفيدين على استخدام هذه التقنية يفتح الباب في المستقبل أمام خدمات مكتبية أكثر تطورا.

خاتمة:

تعتبر المعلومات موردا استراتيجيا تسعى المؤسسات بصفة عامة والمكتبات بصفة خاصة إلى الحصول عليه وتتنافس من أجله، ولهذا نجدها تهتم بالتطورات والتغيرات الحاصلة في بيئتها الخارجية خاصة في ظل المنافسة الشديدة، ولهذا فقد تحتم على هذه المؤسسات توظيف بعض التقنيات التي تمكنها من متابعة هذه التغيرات بصفة مستمرة، وهذه العملية تتطلب توفر موارد مادية وأخرى بشرية متمثلة في اختصاصيي المعلومات الذين يقومون بجمع، معالجة وبث المعلومات إلى المستفيدين منها.

وبهذا تكون التطورات التقنية وما قدمته الشبكة العنكبوتية بثوبها الجديد المتمثل في الويب 2.0 أرضية صلبة لتطوير خدمات المكتبات ومرافق المعلومات عموما، فالمكتبات ومنذ نشأتها تسعى إلى التفاعل مع التطورات وتطويعها، ولكنها لا تركز على التقنيات فقط، وإنما تتعداها لتهتم بالأفراد وبرامج التعاون وتطوير الهياكل والبرامج لتصل إلى المستفيد أينما وجد، خاصة وأن المكتبات لا تنظر إلى التحديث والتطوير من زاوية التقنية فقط

وإنما طورت بنيتها التنظيمية وجعلتها أكثر مرونة، فقد اهتمت باختصاصي المكتبات والمعلومات ليساير تطورات الويب وتطورات المكتبة 2.0 واحتياجات المستفيدين الذين دون شك ستنعكس فيهم خصائص استخدام الويب2.0 كونهم يمتازون بالحركية التفاعل والتشارك، وبناءا على هذا فإن الجيل الثاني من مؤسسات المعلومات يكون قد أحدثت تغيير في التفاعل بين المستخدمين والمكتبات في ثقافة جديدة للمشاركة من خلال مجتمع تكنولوجيا المعلومات، حيث تسعى إلى نشر الابتكار والتجديد لمؤسسة المعلومات والتي تعمل على تطوير خدماتها وإيجاد طرق جديدة لتمكين مجتمع المستفيدين بالبحث والحصول إلى المعلومات واستخدامها في أحسن الظروف.

وعليه، من خلال هذه الدراسة فقد عرفنا بإحـــدى هـــذه التقنيـــات وكيفيـــة استخدامها في المكتبات سواء بالنسبة للمستفيدين أو بالنســـبة لاختصاصـــيي المكتبات والمعلومات، وتتمثل هذه التقنية في RSS التي تعتبر وسيلة فعالـــة تجعل المستفيدين من خدمات المكتبات ومرافق المعلومات على تواصل دائم مع المستجدات الحاصلة في مجالات تخصصاتهم، كما تعتبر أيضا أداة هامة لبث المعلومات من جهة والحصول عليها من جهة أخرى، ولكن من خـــلال التعرف عن قرب عن الواقع فإن مواقع مكتباتنا لا تتيح مثل هـــذه التقنيـــات وعليه فلا توجد إحصائيات عن استخدام المستفيدين لها، كمـــا أن العـــاملين بالمكتبات الجامعية لم يستخدموا إطلاقا هذه التقنية لجهلهم بها وعدم تلقـــيهم تكوينا على ذلك وعليه فإن تكوين كل من المكتبيـــين والمســـتفيدين علـــى استخدام هذه التقنية يفتح الباب مستقبلا أمام خدمات مكتبية متطورة.

قائمة المراجع:

[1]- العمران، حمد بن ابراهيم. الكفايات الأساسية اللازمة لاختصاصي المعلومات للعمل في الجيل الثاني من مؤسسات المعلومات. المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم). المغرب، ديسمبر 2009. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009. مج. 1. ص.873.

[2]- إبراهيم، سيد ربيع سيد. نظم استرجاع قواعد بيانات الويب غير المرئية : دراسة تحليلية لوضع مواصفات محركات البحث. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010. ص. 50

[3]- العيساني، هدى بنت سالم بن سعيد؛ الحضرمي، بشرى بنت سيف بن محمد. واقع استخدام تطبيقات الويب 2.0 من قبل أخصائي المعلومات بالمكتبات الأكاديمية. أعمال المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم). المغرب (ديسمبر 2009). الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009. مج. 1. ص.257.

[4] - عارف، محمد جعفر. السريحي، حسن عواد. الجيل الثاني من المكتبات وواقع المكتبات الجامعية السعودية. المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، المغرب، ديسمبر 2009. الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009. مج. 1.

[5]- Ajax and Web 2.0. [On line] . Available at : http://www.3rdeye.co.uk/Ajax-and-Web-2.0-117.html (consulted at 13 /03/ 2017)

[6] - Gehtland, Justin; Galbraith, Ben; Almaer, Dion. Pragmatic Ajax: A Web 2.0 Primer. North Carolina; Dallas; Texas : Pragmatic Bookshelf, 2005. p.5.

[7] - Les Mashups, applications Web composites très Web 2. [On line]. Available at : http://www.journaldunet.com/solutions/0606/060628-qr-mashup-hybride.shtml (consulted at 13 /03/ 2017)

[8] - Yee, Raymond. Pro Web 2.0 Mashups: Remixing Data and Web Services. Berkeley: Apress, 2008. p. 17.

[9] - بن زايد، عبد الرحمن. تنظيم واسترجاع المعلومات على الشبكة العنكبوتية: بين هيمنة محركات البحث وفعالية أسلوب الفلكسونومي (Folksonomy). مذكرة ماجستير: علم المكتبات: قسنطينة 2: 2012. ص. 122.

[10]- آل محيا، عبد الله بن يحي حسن؛ اشراف لال زكريا بن يحي. أثر استخدام الجيل الثاني للتعليم الالكتروني(E-Learning) على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلمين في أبها. رسالة دكتوراه: جامعة أم القرى: مكة المكرمة،2008. ص.44.

[11]- محمود، عبد الستار خليفة. الجيل الثاني من خدمات الإنترنت : مدخل إلي دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0 . cybrarians journal ،ع. 18 ، مارس 2009. [على الخط]. متاح على العنوان: http://www.cybrarians.info/journal/no.htm (تمت الزيارة 2011/04/20)

[12]- محمود، عبد الستار خليفة. فهارس المكتبات في بيئة الويب 2.0. Cybrarians Jornal، ع. 22، جوان 2010. [على الخط]. متاح على العنوان: http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view (تاريخ الزيارة 2011/04/14)

[13] - Bernal, Joey. Web 2.0 and social networking for the enterpris : guidelines and examples for implementation and management within your organization. Boston : Pearson Education, 2009. p. 14.

[14]- الخثعمي، مسفرة بنت دخيل الله. توظيف تطبيقات الويب 2.0، web 2.0 في مؤسسات المعلومات والتحديات التي تحول دون الاستفادة منها: دراسة استطلاعية. المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم). المغرب(ديسمبر 2009). الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009. مج. 1. ص.240.

[15]- Freedman,Terry. Coming of age : an introduction to the new worldwide web. England : freedman,terry, 2006. p. 25.

[16] - بن زايد، عبد الرحمن. مرجع سابق. ص. 128.

[17]- العمران، حمد بن ابراهيم. مرجع سابق، ص874.

[18]- خليفة، محمود عبد الستار. الجيل الثاني من خدمات الإنترنت : مدخل إلي دراسة الويب 2.0 والمكتبات 2.0. مرجع سابق.

[19]- عارف محمد جعفر. السريحي، حسن عواد. الجيل الثاني من المكتبات وواقع المكتبات الجامعية السعودية. المؤتمر العشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم). المغرب (ديسمبر 2009). الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2009. مج. 1.ص.180.

[20] RSS خدمة الإحاطة الجارية للمكتبات وخصوصا الرقمية.[على الخط]. متوفر على العنوان: http://www.w3.org/1999/xhtml (تمت الزيارة يوم 2016/10/11).

[21] المرجع نفسه.

[22] – النشرتي، مؤمن سيد .مرجع سابق، ص. 164 .

[23] Les fils RSS/Atom et la veille.[En ligne] .Disponible sur : http://www.w3.org/TR/html4/strict. dtd (consulté le 10.10.2016)

[24] Quels usages du RSS pour documentalistes?.[En ligne]. Disponible sur : http://bibdij.over-blog.com/rss-articles.xml (consulté le 10.10.2016)

[25] Les fils RSS de la Bibliothèque, pour une veille informationnelle efficace. [En ligne]. Disponible sur : HTTP://WWW.W3.ORG/1999/XHTML (consulté le 20.10.2016)

[26]Richard,W.Boss. LIBRARIES AND RSS.[On line].Available at : http://www.w3.org/1999/xhtml" lang="en" (consulted at 20 october,2016)